الارز) ، تفتيت « التنظيم » ، الصدامات مع فرنجية نفسه من بيروت الى كفور الى اهدن ،، وقال له آن الكتائب تسعى للسيطرة على حلفائها، « وهذا ليس بمقدوري التسليم به » ،

★★★

ومنذ مطلع تموز ١٩٧٨ ، توضحت امام القيادة الزغرتاوية معالم معركتهم المقبلة ،

ففي الاول من تموز ، عندما كان سليمان فرنجية يستقبل الوزير فؤاد بطرس موفدا من قبل الرئيس سركيس ليعرض عليه « الخطة الامنية » ويطلب ملاحظاته عليها ، كان الاب الدويهي يرد على تصريح لكميل شمعون « المضلل كتائبيا » يهاجم فيه القوات السورية ويتهمها بقصف عين الرمانة والتسبب في مقتل ٤٠ شخصا وكان عبد الله سعادة يصرح ، مغادرا القصر الاهدني ، على رأس وفد من الحزب القومي ،

الدكتور سليم الحص رئيس الوزراء

معركة الشمال بدأت منذ انسحب فرنجية من "الجبهة اللبنانية" للبطريرك : إدّه "نفّذ بجلده" من الكتائب "عبقرية" لجان الكسليك تدرّجت من "التقسيم" الى "الفيدرالية" الى "الكانتونات" وانتهت "بالامن الذاتي"

يصرح بعنف ضد الكتائب ويشيد بعودة التآلف الاخوي بين طرابلس وزغرتا ، وينوه بمواقف الرئيس فرنجية ضد « اسرائيل » ويعلن ترحيبه وترحيب فرنجية وقادة المنطقة بدخول قوات الردع قضاءي بشري والكورة ، في ما كان زهير محسن ، على الطرف الاخر ، يصرح الى « الرأي العام » الكويتية : « آن آغتيال طوني فرنجية موجه ضد سوريا ، نظرا للعلاقة الوطيدة التي تربط فرنجية بسوريا » ، ويطالب « بطرد الخائن سعد حداد ، وارسال قوات من الجيش الى الجنوب ، الامر الذي اتفق عليه بين الرئيسين الاسد وسركيس » ، ويتهم محسن الحكومة اللبنانية بانها « لم تطبق حتى الان هذا الاتفاق»،

وفي الرابع من تموز انفجر الموقف مجددا وتصاعد القصف في بيروت ووقع الاتفاق الرابع لوقف اطلاق النار بعد ١٧ ساعة من توقيع الاتفاق الثالث ، وجدد الرئيس سركيس اتصاله هاتفيا بالاسد واتفق على زيارة بطرس في الخامس من تموز ، فيما كانت قوات المردة تواصل تدريباتها شبه العلنية في منطقة زغرتا ، وفي الوقت الذي توجه فيه « الجبهة اللبنانية » نداء الى العالم المتحضر تناشده الوقوف بوجه « الاعتداء الذي يستهدف ابادة مجتمع لبنان الحر » ، وفي ما كان شمعون يرفع عقيرته : « حان الوقت لوضع حد لوجود الردع في لبنان » ، فيرد رئيس الحكومة عليه برفض كلامه جملة وتفصيلا ، ويعلن سليمان فرنجية أن قوات الردع تضرب الكتائب ولا تتعرض للمسيحيين ،

ادوار حنين

وفي السادس من تموز شارك سليمان فرنجية مختلف الاطراف السياسية في التمني على رئيس الجمهورية بالتخلي عن استقالته ، ومن جهته حرص النائب معوض على نفي لقاء قيل انه حصل مع امين الجميل ،

★★★

شهر تموز الذي شهد انفجارات بين قوات الفاشيين وقوات الردع العربية ، تميز ببروز هموم القصر التي تشدد على بناء الجيش وارساله الى الجنوب ، وترافق ذلك بسعي حثيث للدبلوماسية لضمان ضمانات دولية (اميركية بالاساس) تبين فيما بعد كيف فذلتها وغطستها في مأزق كوكبا ، وظهر تحرك مزدوج لحزب الكتائب ، فبينما يعتبر ان القصف السوري موجه ضد سلطة الرئيس سركيس ، ترددت انباء عن حشود كتائبية كثيفة وتمرير اسلحة ثقيلة الى منطقة وسط البترون وجرودها عن طريق بلدة كفرعبيدا الساحلية ، الى ان طوقتها قوات الردع في ٢٤ تموز وحرمتها من لعب دور حلقة الوصل الكتائبية ، وفي هذا اليوم اقفلت شركة الترابة ابوابها وبات الجو ينذر ببداية اشتباكات واسعة بين الزغرتاويين والكتائب، خاصة جيوب بشري في سفوح وادي قنوبين ،

وتجدد الانفجار في ٢٨ تموز بين الشياح وعين الرمانة فيما كانت نصائح اخرى تحذو حذو نصيحة السفارة الاميركية الى رعاياها بمغادرة لبنان ،، وبينما كان بيار الجميل يعلن عتبه على الميوعة الاميركية ، كان روبير فرنجية يعلن ان « الامور بلغت حد اللارجوع مع الكتائب » ،

★★★

في مطالع شهر آب ، بينما كانت كوكبا تكبر على الخريطة ، وكان مأزق الدولة يفصح عن منطق التردد وموقف اللاموقف ، تحدث بيان لقوات الردع لاول مرة يوم الاثنين في ٧ اب عن استعمال الانعزاليين لمدافع الدبابات ، الامر الذي يوحي بنوعية التأهب اليميني الفاشي ، وكان الجميل يدلي وهو يخرج من لقاء رئيس الجمهورية بتصريح افعواني ضبابي : « ما يجري ليس بيد لبنان ولا بيد سوريا » : عندما كان كاظم الخليل يخرج من قصر اهدن ولا ينفي قيامه بمحاولة التوسط ، وكان رئيس الحكومة يستقبل النائب عبد الله الراسي ، صهر فرنجية ويباحثه في الوضع في الشمال ، وكان النواب يناقشون قانون الدفاع الجديد ، وكانت « اسرائيل تطالب اميركا للتدخل من اجل انقاذ مسيحي لبنان ،

الخميس في العاشر من آب يصرح زهير محسن العائد من دمشق قائلا : « ان سوريا تتعاطف مع مبادرة الرئيسين سليمان فرنجية ورشيد كرامي للدعوة الى مؤتمر وطني عام ، يضم كل القوى والشخصيات التي تؤمن بوحدة لبنان وتدين التعاون مع العدو الاسرائيلي ،،، » ، في الوقت الذي تنسحب فيه قوات الردع من نقاط محدودة من الاشرفية ويدور فيه حديث عن مراحل انسحابات لاحقة لم تنفذ ، ويركز فيه الاعلام السوري على آن مخطط الميليشيات يشمل المنطقة وليس لبنان وحده ، وكان الرئيس فرنجية في هذا النهار يستقبل اعضاء من الرابطة المارونية ، هدفت الى « تطويق الشائعات التي تتحدث عن معركة محتملة ضد الكتائب في الشمال » ،

يوم الجمعة في ١١ اب ، كميل شمعون وصف الترتيبات الامنية بانها « خدعة » ، وولده داني يزور اهدن ويعلن حرصه على العلاقات مع فرنجية ، وكانت الدولة تنفي بلسان وزير خارجيتها مبادرة كوكبا وتحمل واشنطن المسؤولية ، فيبادر كرامي الى التنديد بالضمانات « التي استدرجت الجيش الى فخ الجنوب ويشيد في خطاب بالمحبة القائمة بين اهل الشمال » ،

★★★

السبت ١٢ آب : سركيس يستقبل امين الجميل ويبحث معه التدهور الامني ، فيما الوزير بطرس يجدد انتقاده مع الكتائب والاحرار للموقف الاميركي ، وبيار الجميل يصرح مشككا في امكانات الهدوء ، وعبد الله سعادة يزور فرنجية في اهدن ويصرح قائلا « ان الارهاب الكتائبي في الكورة لن يستمر » ويجدد الاعلان على مضي البحث في الجبهة العريضة ، في الوقت الذي يذاع فيه خبر تخريج ٥٠٠ مقاتل من جيش المردة ، وتشكل هذه ثالث الدفعات المماثلة التي تخرجت بعد مجزرة اهدن ،

الاحد ١٣ آب : اكدت النيوزويك ان الحكومة الاميركية طلبت من اسرائيل وقف شحنات الاسلحة الى مسيحي لبنان ، والصحف السورية تعلن رفض فرنجية القاطع لاي حوار مع الكتائب وتحذر من « التفاؤل المطلق » ،

الاثنين ١٤ اب : مقابلة مع داني شمعون تجريها « النهار » يقول فيها : لا نريد القتال ، لا يمكن الهروب من التمديد لقوات الردع ، من الصعب احياء الجبهة اللبنانية بعد الذي حصل بين الكتائب وفرنجية ، وسئل دآني اذا كان والده سيلتقي فرنجية فلم ير مانعا في ذلك ، وسئل كيف ؟ وفرنجية مع السوريين ووالده ضدهم فقال :

« الرئيس فرنجية ليس مع السوريين حتى النهاية ، وما يقال عن هذا الموضوع غير صحيح ، انا صعدت الى اهدن لاشكره على مواقفه الاخيرة بالنسبة الى « الجبهة العريضة » ، وغير ذلك من مواقف اتخذها مثل رفضه الادلاء بتصاريح طلبت منه ، لم نشك يوما في موقف الرئيس فرنجية اللبناني ولا يمكن ان نشك ، وصداقة الرئيس فرنجية للسوريين هي صداقة شخصية بين الاسد وفرنجية ،

طوني فرنجية

٤ ـ منع سحق الاقليات المسيحية ،

٣ ـ منع « الارهاب الفلسطيني » على الحدود اللبنانية ـ الاسرائيلية ،

● ظهور بداية حديث عن جبهة شمالية بقاعية تضم جوزف سكاف الى جانب فرنجية وكرامي ،

● اشتباكات بين الكتائب وجماعة هنري صفير في ريفون ،

في ١٧ آب : الرئيس السوري يستقبل سليمان فرنجية استقبال رؤساء الدول ، وكان فرنجية زار ونفى داني العلاقة مع اسرائيل ،

■ كميل شمعون يصرح معتبرا ان قوات سعد حداد شرعية ، وسليمان فرنجية يستقبل منوال يونس ووفد من العاقورة يستمع منه الى مضايقات الكتائب ،

★★★

١٥ آب : لبنان يطلب التمديد للردع وبيار الجميل يلوح من الشرعية وسليمان فرنجية يستقبل دكاش وابراهيم النجار ، عضو المكتب السياسي الكتائبي الذي يصرح قائلا انه لا يستطيع التصور ان سوريا تريد تصفية المسيحيين ويشيد بفرنجية ،

رئيس الحكومة يعود من زيارة دمشق متفائلا وقائد الردع يجتمع الى ممثلي الكتائب والاحرار ، فيما يقول كرامي للجميل : مستعدون للقاء معكم شرط ان تقفوا معنا في وجه اسرائيل ،

★★★

١٦ آب : الصحف السورية تدعو للمبادرة بقرار سياسي ينهي الازمة ، وتعلن عن تطابق تام مع الحص ، الجميل مع ولده امين في زيارة الرئيس سركيس ينفي علاقته « باسرائيل » ،

من خلف الحدود دايان يوجز سياسة « اسرائيل » حيال لبنان :

١ ـ منع سوريا من تحويل لبنان الى جبهة ضد « اسرائيل » ،

الرئيس سركيس في بعبدا وحرص على القول ان الزيارة ليست الا لشكر سركيس على تعزيته له ، وانه لا يحمل اية رسالة من سركيس للاسد ،

● مطران الروم في الشمال الياس قربان يرد على الكتائب : « لا خطر على وجودنا في طرابلس والروم لن يعيشوا في دولة متقوقعة » ،

● بشير الجميل يساوم على فتح المرفأ بجسر الكرنتينا ،

في ١٨ آب : الكتائب تقصف المرفأ ، والاعلام السوري يشدد الحملة على الميليشيات ، وكرامي يدعو للاقتداء بخط فرنجيه ، وهنري صفير يعقد مؤتمرا صحافيا في طرابلس يفضح فيه ممارسات الكتائب في منطقته ،

١٩ آب : الجبهة اللبنانية لم تعد تطالب بالترتيبات الامنيه وتحاول استبدال الردع بقوى الامن على ان تحل مكانها طرح خطوة : « الامن الذاتي » ،

● فرنجية يعود الى اهدن برفقة الراسي ورامز خازن ويشيد بالرئيس الاسد ويهاجم الفاشيين وينفي ان تكون قوات الردع تتعرض للمسيحيين ، فيما كانت صحيفه « الثورة » السوريه تتحدث عن خلافات داخل الكتائب بسبب مجزرة اهدن ،

٢٠ آب : الدولة مشغولة مع اوركهارت ، والقصر يبحث مع الميليشيات وقف استعداداتها العسكرية وعبد الله الراسي يعلن عن خطة توصل اليها فرنجية والاسد ستنقل الى الرئيس سركيس ،

ـ ابناء جبيل يناشدون السلطة لمنع حدوث مجزرة ،،، وشمعون يشدد هجومه على « الغرباء » ،

٢١ آب : « النهار » تنشر مقابلة مع امين الجميل يقول فيها ان مجزرة اهدن من صنع « ايدي خفية » هي نفسها التي ارتكبت مجزرة اوتوبيس ١٣ نيسان ١٩٧٥ !!!

● الفاتيكان يحذر الموارنة من ركوب « المغامرة »

● غارة « اسرائيلية » تقتل ٣ وتجرح ١٤ ،

● فرنجية يستقبل حنين ،

● جنبلاط يؤكد ان اتصالاته مع فرنجية وكرامي تهدف الى تجميع كل القوى المحاربة للتقسيم ،

٢٢ آب : ديناميت على سيارة النائب العقيد لحود ،

● الحص يعلن بعد اجتماع اللجان النيابية ، بقاء الجيش في كوكبا وضرورة حسم الموقف مع ضباط الحدود ،

٢٣ آب : شمعون يعلن بعد لقائه بشير الجميل : « كلام الحص لا يتفق مع الواقع » ،

● بيار الجميل يتهم قوات الردع بممارسة الخطف والقتل ،

● قذيفتان على المرفأ ،

● بيغن يرئس اجتماعا « لدراسة الوضع في لبنان » ،

٢٤ آب : تحريض اسرائيلي سافر على القوات السورية في لبنان ،

● شمعون في اسرائيل ،

● عودة القنص الى قلب العاصمة واستمرار قصف المرفأ ،

● فرنجية يستقبل الارشمندريت سمعان عبد الاحد عضو الجبهة اللبنانية سابقا ومعه رئيس